

المكتبة الخضراء للأطفال

DVDARAB

الأنف العجيب



DVDARAB

دار المعارف

مكتبة محمد عتيق الأبراشي

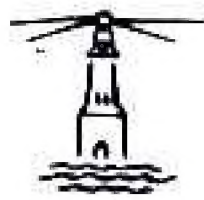
المكتبة الخضراء للأطفال

مصحف، محمد جمال الدين



الطبعة العاشرة

بقلم: محمد عطية الإبراشي



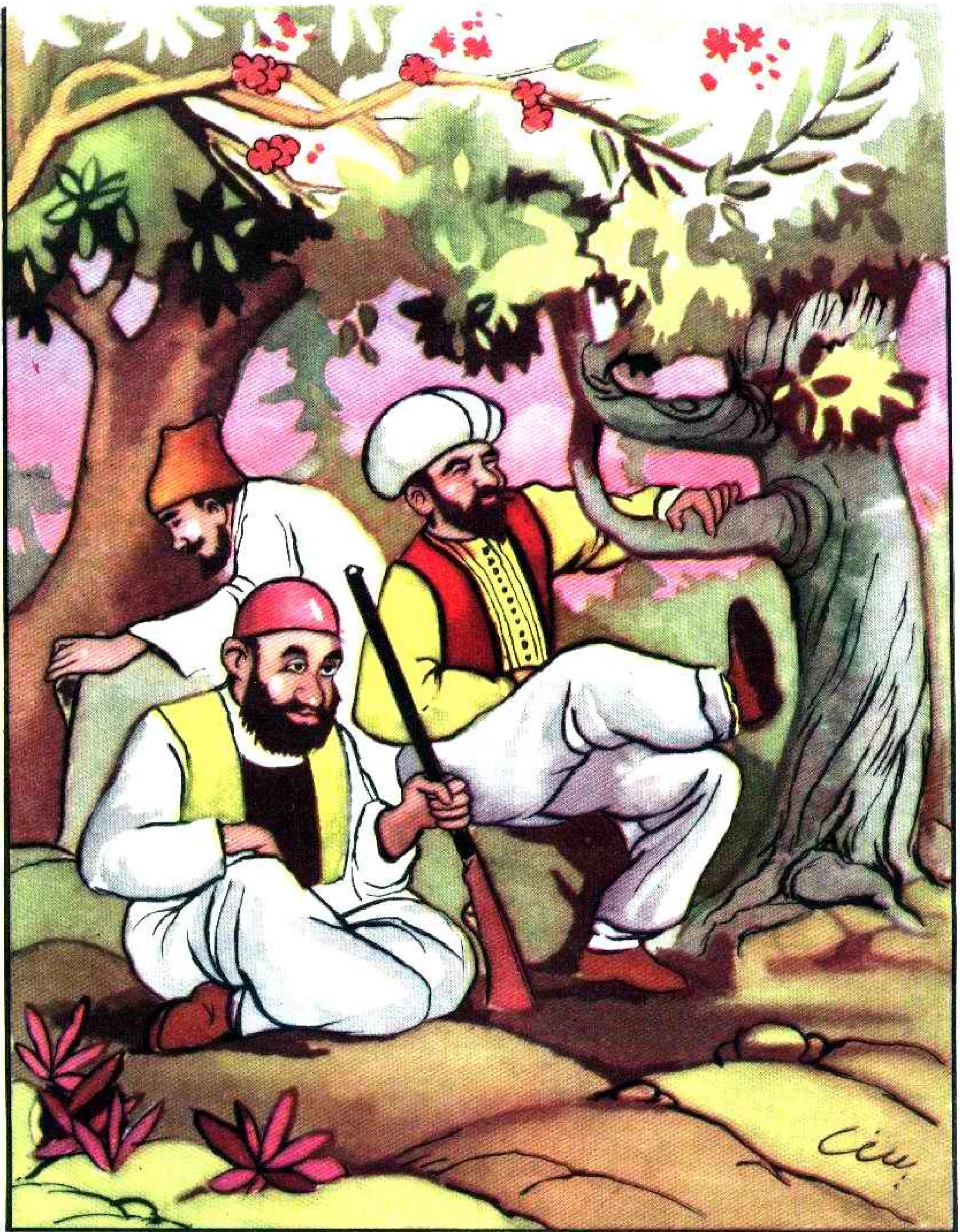
دارالمعارف



يُحْكِي أَنَّ ثَلَاثَةً مِنَ الْجُنُودِ الْمُحِبِّينَ لِلْوَطَنِ ، وَاسْمُهُمْ
فَائِزٌ وَنَادِرٌ وَغَالِبٌ انْتَهَوْا مِنَ الْحَرْبِ ، فَأَرَادُوا الرُّجُوعَ إِلَى
بَلَدِهِمْ ، وَسَارُوا فِي طَرِيقِهِمْ مَسَافَةً طَوِيلَةً ، وَأَخَذُوا يَنْتَقِلُونَ
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَمِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَهُمْ فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ ،
وَقُلُوبُهُمْ مُتَأَلِّمَةٌ كُلُّ التَّأَلُّمِ ؛ لِلْمُعَامَلَةِ السَّيِّئَةِ الَّتِي
عُومِلُوا بِهَا ، بَعْدَ الْقِتَالِ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ ، وَالْإِنتِصَارِ فِي مُحَارَبَةٍ

الْعَدُوَّ ، وَطَرَدَهُ مِنْ الْبِلَادِ ، وَهَزَيْمَتِهِ شَرٌّ هَزِيمَةٍ ؛ فَقَدْ أَهْمَلُوا
كُلَّ الْإِهْمَالِ ، وَلَمْ يَجِدُوا تَقْدِيرًا مِنْ أَحَدٍ ، فَسَاءَتْ
حَالَتُهُمْ ، وَضَاقَتِ الطُّرُقُ فِي وُجُوهِهِمْ ، وَاضْطُرُّوا أَنْ يُسَافِرُوا
عَلَى الْأَقْدَامِ كَالْتَّائِهِينَ ، أَوْ الْمُتَشَرِّدِينَ فِي الْعَالَمِ ، فِي آخِرِ
حَيَاتِهِمْ ، فِي وَقْتِ كِبَرَتِهِ فِيهِ أَسْنَانُهُمْ ، وَابْيَضَّتْ رُءُوسُهُمْ مِنْ
الشَّيْبِ ، وَصَارُوا فِي حَاجَةٍ كَبِيرَةٍ إِلَى الْعَطْفِ وَالْمُسَاعَدَةِ ، بَعْدَ
مَا قَامُوا بِهِ مِنَ الْخِدْمَةِ الْوَطَنِيَّةِ الصَّادِقَةِ لِبِلَدِهِمْ وَوَطَنِهِمْ ،
فِي أَيَّامِ شَبَابِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ .

وَقَدْ اسْتَمَرُّوا فِي طَرِيقِهِمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى غَابَةِ مِنَ الْغَابَاتِ ،
الْمَمْلُوءَةِ بِالْأَشْجَارِ الْكَبِيرَةِ ، فَاضْطُرُّوا أَنْ يَمْرُؤُوا بِهَا ، وَيَقْضُوا
لَيْلَتَهُمْ فِيهَا ، وَيَبِيتُوا بِهَا ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ ، وَالْمَسَاءُ قَدْ
أَقْبَلَ ، بَظُلْمَتِهِ وَظُلَامِهِ . وَلَكِنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَيَتَّقُوا
شَرَّ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرَسَةِ فِي الْغَابَةِ ، وَلَا يَحْدُثَ لَهُمْ ضَرَرٌ



فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهِمْ ، اتَّفَقُوا

فِيمَا بَيْنَهُمْ أَنْ يَنَامَ اثْنَانِ

مِنْهُمْ ، وَيَقُومَ الثَّالِثُ

بِالْحِرَاسَةِ ، عَلَى أَنْ تَكُونَ

بِالتَّنَاوُبِ ، بِحَيْثُ يَأْخُذُ

كُلُّ مَنْهُمْ دَوْرَهُ ، وَيَقُومُ

بِالْحِرَاسَةِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ ،

ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ رَفِيقَهُ لِيَحُلَّ

مَحَلَّهُ ، وَهَكَذَا بِالتَّبَادُلِ ،

حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ؛ خَوْفًا مِنْ

أَنْ تَهْجُمَ عَلَيْهِمُ الْحَيَوَانَاتُ الْمُتَوَحِّشَةُ ، وَتَمْرِقَهُمْ ، وَتَأْكُلَهُمْ ،

وَلَا تَتْرُكَ مِنْهُمْ شَيْئًا .

وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ اقْتَسَمُوا اللَّيْلَ بَيْنَهُمْ ، بِحَيْثُ يَأْخُذُ كُلُّ



مِنْهُمْ نَصِيبُهُ مِنَ النَّوْمِ وَالسَّهَرِ لِلْحِرَاسَةِ ، بِطَرِيقَةٍ عَادِلَةٍ مُنَظَّمَةٍ . وَابْتَدَأَتْ الْقِسْمَةُ بِأَنْ نَامَ الْجُنْدِيَّانِ : فَائِزٌ وَنَادِرٌ لِيَسْتَرِيحَا فِي الْأَوَّلِ ، فَاسْتَوَلَى النَّوْمُ عَلَيْهِمَا حِينَمَا وَضَعَ كُلُّ مِنْهُمَا جِسْمَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَنَامَا بِسُرْعَةٍ غَرِيبَةٍ ، لَتَعْبِهِمَا مِنَ الْمَشْيِ طَوْلَ النَّهَارِ . وَقَامَ الْجُنْدِيُّ غَالِبٌ ، وَجَمَعَ بَعْضَ الْخَشَبِ لِلْوَقُودِ ، وَأَوْقَدَ نَارًا كَبِيرَةً ، لِيُدْفِئَ نَفْسَهُ ، تَحْتَ شَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ، وَجَلَسَ بِجَانِبِ النَّارِ ، لِيَحْرُسَ رَفِيقَهُ فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهِمَا .



وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَجْأَةً رَجُلٌ قَزَمٌ ، قَصِيرُ الْقَامَةِ ، يَلْبَسُ مِعْطَفًا أَحْمَرَ ، وَسَأَلَهُ وَهُوَ بَعِيدٌ : مَنْ هُنَاكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ؟
فَأَجَابَهُ غَالِبٌ : صَدِيقُ

مِنَ الْأَصْدِقَاءِ .

فَسَأَلَهُ الْقَزَمُ : وَمَنْ هَذَا الصَّدِيقُ ؟

فَأَجَابَهُ غَالِبٌ : هُوَ جُنْدِيٌّ قَضَى حَيَاتَهُ فِي الْحَرْبِ وَالْجُنْدِيَّةِ ،
حَتَّى كَبُرَتْ سِنُهُ ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ ، وَصَارَ لَا يَجِدُ لَهُ مَسْكناً
يَسْكُنُهُ ، فَاضْطُرَّ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى الْغَابَةِ لِيَنَامَ فِيهَا ، وَيَقْضِيَ
لَيْلَتَهُ ، هُوَ وَاثْنَانِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ الْجُنُودِ . فَتَعَالَ وَاجْلِسْ مَعِيَ ،
لِتُدْفِعَ نَفْسَكَ مِنَ الْبَرْدِ .

فَقَالَ الْقَزَمُ : حَسَنٌ جِدًّا أَيُّهَا الصَّدِيقُ . لَقَدْ تَأَلَّمْتُ لَكَ
وَلِصَدِيقِكَ ، وَسَأَعْمَلُ كُلَّ مَا فِي اسْتِطَاعَتِي ، لِمُسَاعَدَتِكَ فِي
الْحَيَاةِ . وَأَعْطَاهُ رِداً عَجِيباً ، وَقَالَ لَهُ : خُذْ هَذَا الرِّداً الْعَجِيبَ ،
وَاحْتَفِظْ بِهِ ، وَاحْذَرُ أَنْ يَضِيعَ مِنْكَ ، لِأَنَّهُ ثَمِينٌ جِدًّا .
وَإِذَا لَبِسْتَهُ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، وَتَمَنَيْتَ أَيَّ شَيْءٍ
مِنَ الْأَشْيَاءِ ، تَحَقَّقَتْ رَغْبَتُكَ فِي الْحَالِ .



فَشَكَرَ لَهُ غَالِبٌ مَعْرُوفُهُ ، وَوَدَّعَهُ الْقَزَمُ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى حَالِهِ .
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَتَى دَوْرُ الْجُنْدِيِّ فَاِئْزٍ فِي الْحِرَاسَةِ ،
 فَاسْتَيْقَظَ ، وَقَامَ لِيَحْرُسَ رَفِيقَهُ ، وَنَامَ غَالِبٌ مَكَانَهُ
 لِيَسْتَرِيحَ . وَبَعْدَ سَاعَةٍ حَضَرَ الْقَزَمُ الشَّفِيقُ ثَانِيَةً ، فَاسْتَقْبَلَهُ
 الْحَارِسُ فَاِئْزٌ اسْتِقْبَالًا حَسَنًا ، كَمَا يَسْتَقْبِلُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ .
 فَأَهْدَى إِلَيْهِ الْقَزَمُ كِسَاءً عَجَبِيًّا ، مَمْلُوءًا نُقُودًا ذَهَبِيَّةً ،
 لَا يَنْفَدُ وَلَا يَنْقُصُ ، مَهْمَا يُنْفِقُ الْإِنْسَانُ مِنْهُ . وَكُلَّمَا أُخِذَ
 مَا فِيهِ مِنَ النُّقُودِ مُلِعَ ثَانِيَةً . فَهُوَ هَدِيَّةٌ ثَمِينَةٌ لَا تُقَدَّرُ بِمَالٍ .
 وَحِينَئِذٍ أَتَى دَوْرُ الْجُنْدِيِّ نَادِرٍ فِي الْحِرَاسَةِ ، حَضَرَ الْقَزَمُ
 لِلْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ ، فَقَابَلَهُ نَادِرٌ مُقَابَلَةً حَسَنَةً ، وَأَكْرَمَهُ إِكْرَامًا
 تَامًّا ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الْقَزَمُ بُوْقًا مُوسِيقِيًّا عَجَبِيًّا ، إِذَا تَفَخَّ فِيهِ
 مَرَّةً وَاحِدَةً تَجَمَّعَتِ النَّاسُ حَوْلَهُ ، وَأَخَذُوا يَتَمَتَّعُونَ بِمُوسِيقَاهُ
 الْعَذْبَةِ الْجَمِيلَةِ ، وَنَسِيَ كُلُّ مَنْهُمْ عَمَلَهُ . وَإِذَا تَفَخَّ فِيهِ ثَلَاثَ



مَرَّاتٍ حَضَرَتْ فِرْقٌ كَبِيرَةٌ
مِنَ الْجَيْشِ ، مَزُودَةٌ بِأَسْلِحَتِهَا
وَذَخَائِرِهَا ، مُسْتَعِدَّةٌ لِتَنْفِيزِ
أَوَامِرِهِ فِي مُحَاصِرَةِ أَيِّ مَمْلَكَةٍ ،
وَمُحَارَبَتِهَا ، وَالْإِتِّصَارِ عَلَيْهَا
فِي الْحَالِ .

فَشَكَرَ نَادِرٌ لِلْقَزَمِ هَدِيَّتَهُ الثَّمِينَةَ ، وَوَدَّعَهُ الْقَزَمُ ، ثُمَّ
ذَهَبَ إِلَى حَالِهِ .

وَفِي الصَّبَاحِ حَكَى كُلُّ مِنْهُمْ حِكَايَتَهُ مَعَ الْقَزَمِ لِرَفِيقِهِ ،
وَعَرَضَ كُلُّ مِنْهُمْ الْهَدِيَّةَ الثَّمِينَةَ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ ، وَبَيَّنَّ
فَوَائِدَهَا ، وَطَرِيقَةَ الْإِتِّفَاعِ بِهَا . فَفَرَحُوا فَرَحًا كَثِيرًا ،
وَحَمِدُوا اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ .

كَانَ هَؤُلَاءِ الْجُنُودُ الثَّلَاثَةُ أَصْدِقَاءَ يُفَكِّرُ كُلُّ مِنْهُمْ

فِي الْآخِرِ ، وَيُحِبُّهُ كَمَا يُحِبُّ نَفْسَهُ . فَاتَّفَقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ أَنَّ
يَعِيشُوا مَعًا ، وَأَنْ يُسَاعِدَ كُلُّ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ ، وَيُشْرِكَ صَدِيقَهُ
فِي ثَرَوَاتِهِ الْعَجِيبَةِ ، وَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ فِيمَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلُوهُ فِي الْبَدْءِ .
فَقَالَ فَائِزُ صَاحِبِ الْكِيسِ الْعَجِيبِ : إِنَّ عِنْدَنَا كَيْسًا ذَهَبِيًّا
لَا يَنْتَهِي ، مَهْمَا تُنْفِقُ مِنْهُ ، فَمَا الْمَانِعُ مِنْ أَنْ تَقُومَ بِرَحْلَةٍ حَوْلَ
الْعَالَمِ ، لِتَرَاهُ ، وَتَتَمَتَّعَ بِمَنَاطِرِهِ الْأَجْمِيلَةِ ، وَعَادَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ ؟
فَوَافَقَهُ رَفِيقَاهُ عَلَى هَذِهِ الْفِكْرَةِ الْجَمِيلَةِ ، وَسَافَرُوا إِلَى
أَقْرَبِ مَدِينَةٍ ، وَاشْتَرَوْا مِنْهَا مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَلَابِسَ ،
وَأَشْيَاءَ ضَرُورِيَّةٍ لِلسَّفَرِ . وَكُلَّمَا أَخَذُوا مِنَ الْكِيسِ مَا فِيهِ
مُلِعَ ذَهَبًا كَمَا كَانَ .

وَأَخَذُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَمِنْ قُطْرِ إِلَى آخَرَ ،
وَيُسَافِرُونَ فِي السُّفُنِ الْبَحْرِيَّةِ مَرَّةً ، وَفِي الْعَرَبَاتِ الَّتِي
تَجْرُهَا الْجِيَادُ مَرَّةً أُخْرَى .

وَعَاشُوا مِثْلَ الْأَغْنِيَاءِ مِنَ السَّائِحِينَ ، يَذْهَبُونَ صَيْفًا إِلَى
 الْجِبَاهِ الْبَحْرِيَّةِ الْمُعْتَدِلَةِ الْجَوِّ ، وَيَنْتَقِلُونَ شِتَاءً إِلَى الْبِلَادِ
 الدَّافِئَةِ الْجَمِيلَةِ ، لِيَتَمَتَّعُوا بِجَوْهَا الْجَمِيلِ ، وَشَمْسِهَا
 الطَّالِعَةِ ، وَسَمَائِهَا الصَّافِيَةِ الزَّرْقَاءِ ، وَيَرَوْا مَا فِيهَا مِنَ الْآثَارِ ،
 وَيُحْسِنُوا فِي كُلِّ جِهَةٍ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ .
 وَبَعْدَ أَنْ مَكَثُوا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، فِي سَفَرٍ وَرِحَالٍ ، مَلُوا





السِّيَاحَةِ ، وَالْحَيَاةَ الْمُتَنَقِّلَةَ ، وَفَكَرُوا فِي أَنْ يَسْتَقَرُّوا فِي
بَيْتٍ مِنَ الْبُيُوتِ الْكَبِيرَةِ ؛ لِيَعِيشُوا عِيشَةً مَنْزِلِيَّةً هَادِئَةً .
فَلَبِسَ غَالِبٌ رِدَاءَهُ الْعَجِيبَ ، وَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلِصْدِيقِيهِ
قَصْرٌ جَمِيلٌ ، فِيهِ كُلُّ وَسَائِلِ الرَّاحَةِ مِنَ الْأَثَاثِ ، وَمَا
يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِهِمْ .

فَفِي الْحَالِ وَجَدُوا أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ قَصْرًا عَظِيمًا ، تُحِيطُ
بِهِ حَدَائِقُ غَنَاءٍ ، وَمَلَاعِبُ مُتَسِّعَةٍ مُنَظَّمَةٍ . وَعَلَى بُعْدٍ مِنْ

الْقَصْرِ مَرَاعٍ وَاسِعَةٍ ، وَحَظَائِرُ كَثِيرَةٌ ، وَإِصْطِبَلَاتٌ لِلْخَيْلِ .
 وَقَدْ وَقَفَتْ أَمَامَ الْقَصْرِ ثَلَاثُ عَرَبَاتٍ جَدِيدَةٍ ، لِلرِّيَاضَةِ ،
 وَالْخُرُوجِ لِلتَّمَتُّعِ بِالْهَوَاءِ الطَّلَقِ ، وَالْجَوِّ الْجَمِيلِ .
 وَقَدْ أُعْجِبُوا بِالْحَيَاةِ الْبَيْتِيَّةِ الْهَادِئَةِ فِي الْقَصْرِ ، فِي أَوَّلِ
 الْأَمْرِ . وَعَاشُوا فِيهِ عِدَّةَ أَشْهُرٍ . وَكَانُوا يَجِدُونَ مَا يَرْغَبُونَ فِي
 مَعِيشَتِهِمْ ، وَيَتَرَيِّضُونَ فِي الْحَدَائِقِ وَالْحُقُولِ ، وَلَكِنَّهُمْ
 لَا يَزُورُونَ أَحَدًا ، وَلَا يَزُورُهُمْ أَحَدٌ . فَسَمِعُوا هَذِهِ الْحَيَاةَ ،
 وَفَكَّرُوا فِي زِيَارَةِ حَاكِمِ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ . فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَسُولًا
 يُخْبِرُهُ بِرَغْبَتِهِمْ فِي زِيَارَتِهِ ، فَرَحَّبَ بِمَجِيئِهِمْ ، وَلَبِسُوا مَلَابِسَهُمْ
 الْجَدِيدَةَ ، وَرَكِبُوا عَرَبَتَهُمُ الْكَبِيرَةَ ، وَأَمَرُوا السَّائِقَ أَنْ
 يَذْهَبَ بِهِمْ إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ .

سَارَتِ الْعَرَبَةُ بِهِمْ ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ
 اسْتِقْبَالًا عَظِيمًا ، وَأَكْرَمَهُمْ إِكْرَامًا تَامًّا ، لِمَا يَبْدُو عَلَيْهِمْ مِنْ

مَظَاهِرِ الْأُبْهَةِ وَالْعَظَمَةِ ، وَاعْتِقَادِهِ أَنَّهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ .
وَأَسْتَمَرُّوا ضُيُوفًا بِقَصْرِ الْحَاكِمِ عِدَّةَ أَيَّامٍ .

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، كَانَ فَائِزٌ صَاحِبُ الْكِيسِ الْعَجِيبِ
سَائِرًا مَعَ الْأَمِيرَةِ ، وَهِيَ الْإِبْنَةُ الْوَحِيدَةُ لِلْحَاكِمِ ، فَرَأَتْ فِي
يَدِهِ هَذَا الْكِيسَ ، فَسَأَلَتْهُ : مَا هَذَا الْكِيسُ الذَّهَبِيُّ الْجَمِيلُ ؟
فَأَجَابَهَا بِحُسْنِ نِيَّةٍ : « إِنَّ هَذَا كَيْسٌ عَجِيبٌ ، لَا يَنْفَدُ مَا فِيهِ
مِنْ ذَهَبٍ ، فَهُوَ ثَرْوَةٌ كَبِيرَةٌ لَا تُقَدَّرُ بِمَالٍ » . وَلَمْ تَكُنْ
الْأَمِيرَةُ فِي حَاجَةٍ إِلَى إِخْبَارِهَا بِسِرِّ هَذَا الْكِيسِ ، فَهِيَ تَقْسُمُهَا
سَاحِرَةً ، عُرِفَتْ بِالْمَكْرِ وَالْخُبْثِ وَالذِّكَا ، وَهِيَ تَعْرِفُ قِيَمَةَ
هَذَا الْكِيسِ الْعَجِيبِ ، وَالرِّدَاءِ الْعَجِيبِ ، وَالْبُوقِ الْغَرِيبِ ،
وَتَتَمَنَّى أَنْ تَحْصُلَ عَلَيْهَا بِالتَّدْرِيجِ ، وَخُصُوصًا الْكِيسَ الْعَجِيبَ .
فَقَدَّرَ أَنَّهَا ، وَأُعْجِبَتْ بِهِ تَمَامَ الْإِعْجَابِ ، وَعَرَفَتْ نَوْعَهُ وَلَوْنَهُ
وَحَجْمَهُ ، وَعَزَمَتْ عَزْمًا أَكِيدًا أَنْ تَعْمَلَ كَيْسًا مِثْلَهُ تَمَامًا ،



بِحَيْثُ لَا يَسْتَطِيعُ أَيْ إِنْسَانٍ أَنْ يُمَيِّزَهُ مِنَ الْكَيْسِ الْعَجِيبِ
 الْأَصْلِيِّ . وَحِينَما أَتَتْهُ مِنْ صُنْعِهِ ، فَكَّرَتْ فِي حِيلَةٍ ، بِهَا تَأْخُذُ
 الْكَيْسَ السَّحَرِيَّ الْعَجِيبَ مِنَ الْجُنْدِيِّ ، وَتُعْطِيَهُ الْكَيْسَ
 الْعَادِيَّ ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ قِيَمَةٌ ثَمِينَةٌ .

فَدَعَتِ الْأَمِيرَةَ فَائِزًا ، صَاحِبَ الْكَيْسِ الْعَجِيبِ ، لَزِيَارَتِهَا
 فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، وَأَوْصَتِ الْخَادِمَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُ عِنْدَ حُضُورِهِ
 فَنِجَانًا مِنَ الشَّيْءِ ، يَضَعُ فِيهِ مَادَّةَ مَنُومَةٍ . فَلَمَّا حَضَرَ فَائِزٌ
 اسْتَقْبَلَهُ الْخَادِمُ ، وَأَجْلَسَهُ فِي حُجْرَةٍ لِاسْتِقْبَالِ ، وَقَدَّمَ لَهُ
 فَنِجَانًا مِنَ الشَّيْءِ الْمَذْكُورِ ، فَشَرِبَهُ ، فَغَلَبَهُ النَّوْمُ فِي الْحَالِ ،
 فَوَضَعَتِ الْأَمِيرَةُ يَدَهَا فِي جَيْبِهِ ، وَأَخَذَتْ مِنْهُ الْكَيْسَ
 الثَّمِينِ ، وَوَضَعَتْ مَكَانَهُ الْكَيْسَ الَّذِي صَنَعَتْهُ تَقْلِيدًا لَهُ .
 وَلَمْ يُحِسَّ الْجُنْدِيُّ بِمَا حَدَثَ ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي شِدَّةِ النَّوْمِ .
 وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي تَرَكَ الْجُنُودُ ضِيَا فَةَ الْقَصْرِ ، وَرَجَعُوا إِلَى

يَتِيهِمْ ، وَاحْتَاجُوا لِشِرَاءِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ ، فَأَخَذُوا مَا فِي
 الْكِيسِ مِنَ النُّقُودِ ، وَلَكِنْ مَعَ الْأَسْفِ الشَّدِيدِ ، لَمْ يُمَلَأْ ثَانِيَةً
 كَمَا كَانَ يُمَلَأُ ، وَصَارَ خَالِيًا مِنَ النُّقُودِ ، عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ .
 فَعَرَفَ الْجُنُودُ فِي الْحَالِ أَنَّ الْأَمِيرَةَ قَدْ احْتَالتْ عَلَى فَائِزٍ ،
 وَأَخَذَتْ مِنْهُ الْكِيسَ الْعَجِيبَ ، وَوَضَعَتْ بَدَلًا مِنْهُ هَذَا
 الْكِيسَ الْعَادِيَّ وَتَذَكَّرَ فَائِزٌ أَنَّهُ ذَكَرَ حِكَايَةَ الْكِيسِ
 الْعَجِيبِ لِلْأَمِيرَةِ ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي خَاتَمَتْهُ وَهُوَ نَائِمٌ ،
 وَفَهُمَ الْحِيلَةُ الَّتِي احْتَالتْ بِهَا عَلَيْهِ لِيَنَامَ ، وَعَرَفَ أَنَّهَا وَضَعَتْ
 لَهُ مَادَّةَ مُنَوِّمَةٍ فِي الشَّايِ الَّذِي شَرِبَهُ فَنَامَ فِي الْحَالِ .
 وَأَخَذَ فَائِزٌ يَصِيحُ وَيَقُولُ :

مِنْ أَيْنَ نُنْفِقُ ؟ وَكَيْفَ نَحْصِلُ عَلَى هَذَا الْكِيسِ الثَّمِينِ
 ثَانِيَةً ؟ لَقَدْ صِرْنَا فَقَرَاءَ أَشْقِيَاءَ كَمَا كُنَّا .

فَقَالَ الْجُنْدِيُّ غَالِبٌ : لَا تَحْزَنْ وَلَا تَتَأَلَّمْ . وَسَاجِدْهُ فِي أَنْ

نَحْصُلَ عَلَى هَذَا الْكَيْسِ سَرِيعًا . وَمَا زَالَ عِنْدَنَا الرِّدَاءُ الْعَجِيبُ ،
وَالْبُوقُ الْغَرِيبُ .

وَهُنَا وَضَعَ غَالِبُ الرِّدَاءِ السِّحْرِيَّ فَوْقَ كَتِفَيْهِ ، وَتَمَنَّى
أَنْ يَكُونَ بِحُجْرَةِ الْأَمِيرَةِ فِي قَصْرِهَا . فَفِي الْحَالِ وَجَدَ
نَفْسَهُ فِي حُجْرَتِهَا ، وَوَجَدَهَا جَالِسَةً وَحْدَهَا ، تَعْدُّ الْجَنِيَّاتِ
الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي وَقَعَتْ حَوْلَهَا بِكَثْرَةٍ مِنَ الْكَيْسِ الْعَجِيبِ ، فَوَقَفَ غَالِبٌ
يَنْظُرُ إِلَيْهَا مُدَّةً طَوِيلَةً ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُحِسَّ بِهِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ
مَشْغُولَةً بِالذَّهَبِ الْمُتَسَاوِطِ مِنَ الْكَيْسِ وَعَدِّهِ ، ثُمَّ نَظَرَتْ
حَوْلَهَا ، فَرَأَتْهُ ، فَوَقَفَتْ بِسُرْعَةٍ ، وَأَخَذَتْ تَصِيحُ وَتَسْتَفِثُ
بِأَعْلَى صَوْتِهَا : لُصُوصُ ! أُمْسِكُوا بِالسَّارِقِ ! أُمْسِكُوا بِالسَّارِقِ !
فَحَضَرَ الْخَدَمُ يَجْرُونَ ، مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَصْرِ ، وَدَخَلُوا
حُجْرَتَهَا ، وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ ، فَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ،
وَنَسِيَ أَنَّهُ يَلْبَسُ الرِّدَاءَ السِّحْرِيَّ ، وَأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ



إِلَى بَيْتِهِ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ ، إِذَا تَمَنَّى ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ
 شِدَّةِ خَوْفِهِ نَسِيَ ، وَجَرَى إِلَى النَّافِذَةِ وَقَفَزَ مِنْهَا ، وَلِسُوءِ الْحَظِّ
 أَمْسَكَ مِسْمَارٌ بِرِذَائِهِ الْعَجِيبِ ، فَتَعَلَّقَ الرِّدَاءُ بِهِ ، فَتَرَكَهُ
 الْجُنْدِيُّ ، وَهَرَبَ مُسْرِعًا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَتْ
 الْأَمِيرَةُ الرِّدَاءَ فَرِحَتْ بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ فَائِدَتَهُ
 وَقِيمَتَهُ وَأَمَرَتْ الْخَدَمَ أَنْ يَتْرُكُوا اللَّصَّ ، لِيَذْهَبَ إِلَى
 حَالِهِ ، فَتَرَكَوهُ ، وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الْقَصْرِ ، بَعْدَ أَنْ فَازَتْ
 بِالرِّدَاءِ الْعَجِيبِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ .

وَرَجَعَ غَالِبٌ إِلَى الْبَيْتِ مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ ، مَكْسُورَ
 الْخَاطِرِ ، لِسُوءِ حَظِّهِ ، وَنِسْيَانِهِ الرِّدَاءَ ، وَضِيَاعِهِ مِنْهُ .
 فَقَالَ لَهُ نَادِرٌ : اصْبِرْ ، وَلَا تَحْزَنْ ، فَإِنَّ اللَّهَ مُوجُودٌ ، وَلَنْ
 نَمُوتَ جُوعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَخْرَجَ نَادِرٌ بُوْقَهُ السِّحْرِ ،
 وَتَفَخَّ فِيهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَحَضَرَتْ فِرْقٌ لَا عَدَدَ لَهَا مِنَ الْجُنُودِ ،



وَمَعَهَا أَسْلِحَتُهَا وَذَخَائِرُهَا ؛
لِتَنْفِذِ أَوْامِرِ سَيِّدِهِمْ نَادِرٍ ،
وَقَالَ قَائِدُهُمْ : إِنَّا عَلَى
أَسْتِعْدَادٍ لِإِطَاعَةِ مَا تَأْمُرُنَا
بِهِ يَا سَيِّدِي .

فَقَالَ لَهُ نَادِرٌ : لَقَدْ

أَعْلَنْتُ الْحَرْبَ ضِدَّ الْحَاكِمِ ،

لِأَنَّ ابْنَتَهُ الْأَمِيرَةَ قَدْ غَشَّتْنَا ، وَأَخَذَتْ مَنَا الْكَيْسَ الْعَجِيبَ ،
وَالرِّدَاءَ الْعَجِيبَ ، فَأَمَرَ الْقَائِدُ بِمُحَاصَرَةِ قَصْرِ الْحَاكِمِ .

فَفِي الْحَالِ حَاصِرَ الْجُنُودِ الْقَصْرَ . وَأُرْسِلَ الْقَائِدُ إِلَى الْحَاكِمِ
رَسُولًا يَأْمُرُهُ بِتَسْلِيمِ الْكَيْسِ الَّذِي سَرَقَتْهُ ابْنَتُهُ الْأَمِيرَةُ ،
وَالرِّدَاءِ الَّذِي تَرِكَ عَلَى نَافِذَةِ حُجْرَتِهَا ، وَهَدَدَهُ بِهِدْمِ الْقَصْرِ
فَوْقَ مَنْ فِيهِ ، إِذَا لَمْ يُسَلِّمْ كُلًّا مِنْ الْكَيْسِ وَالرِّدَاءِ لِصَاحِبِهِ .



فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ إِنِّي لَنْ أُسَلِّمَ الْكَيْسَ وَالرِّدَاءَ لِأَحَدٍ .
وَسَتَرِي يَا أَبِي أَنِّي سَأَهْزِمُ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءَ ، بِحُسْنِ الْحِيلَةِ
وَالذِّكَاةِ ، إِذَا أَجَلَّتِ الرَّدَّ يَوْمًا وَاحِدًا .

فَقَالَ الْحَاكِمُ لِابْنَتِهِ : سَأَتْرُكُ لَكَ الْحُرِّيَّةَ فِي التَّصَرُّفِ
بِذِكَائِكَ ، لِتَخْلُصَ مِنْ هَذِهِ الْمَشْكِلَةِ .

وَلِهَذَا لَبِسَتِ الْأَمِيرَةُ ، مَلَابِسَ فَتَاةٍ فَقِيرَةٍ ، وَأَخَذَتْ سَلَّةً



بها عُقُودٌ وَحُلَىٌّ وَأَدَوَاتٌ زَهِيدَةٌ لِيَبْعَهَا فِي مَعْسَكِرِ الْعَدُوِّ،

وَخَرَجَتْ وَمَعَهَا خَادِمُهَا ، وَأَخَذَتْ تُلْفُ حَوْلَ خِيَامِ الْجَيْشِ ،
وَتُغْنِي أَغَانِي عَذْبَةً ، فَتَرَكَ الْجُنُودُ خِيَامَهُمْ ، وَجَاءُوا مُسْرِعِينَ ،
لِيَرَوْا هَذِهِ الْمُغْنِيَّةَ ، وَيَسْمَعُوا صَوْتَهَا الْمَوْسِيقَى الْجَمِيلَ .
وَأَعْتَقَدُوا جَمِيعًا أَنَّهَا مُغْنِيَّةٌ مِنْ الْمُغْنِيَّاتِ . وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالٍ أَحَدٍ
أَنَّ هَذِهِ هِيَ الْأَمِيرَةُ الْمَاكِرَةُ الْمُحْتَالَةُ ، الَّتِي أَخَذَتْ الْكِيسَ
الْعَجِيبَ ، مِنَ السَّيِّدِ فَائِزٍ ، وَالرِّدَاءَ الْعَجِيبَ مِنَ السَّيِّدِ غَالِبٍ .
وَقَدْ كَانَ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ قَائِدُ الْجَيْشِ ، وَالْجُنْدِيُّ نَادِرُ
صَاحِبُ الْبُوقِ السَّحْرِيِّ الْعَجِيبِ . فَلَمَّا رَأَتْ نَادِرًا عَرَفَتْهُ
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا ، لِأَنَّهَا غَيَّرَتْ شَكْلَهَا وَمَظْهَرَهَا . وَكَانَتْ
قَدْ اتَّفَقَتْ مَعَ جَارِيَتِهَا أَنْ تَذْهَبَ خُفِيَّةً حِينَمَا تُشِيرُ إِلَيْهَا بِعَيْنِهَا ،
إِلَى خِيَمَةِ نَادِرٍ ، وَتَأْخُذَ مِنْهَا الْبُوقَ السَّحْرِيَّ الْمَعْلَقَ فِي الْخِيَمَةِ ،
وَتَذْهَبَ جَرِيًّا إِلَى الْقَصْرِ ، وَتَنْفُخَ فِي الْبُوقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .
فَأَشَارَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى الْجَارِيَةِ بِعَيْنِهَا ، فَذَهَبَتِ الْجَارِيَةُ ،

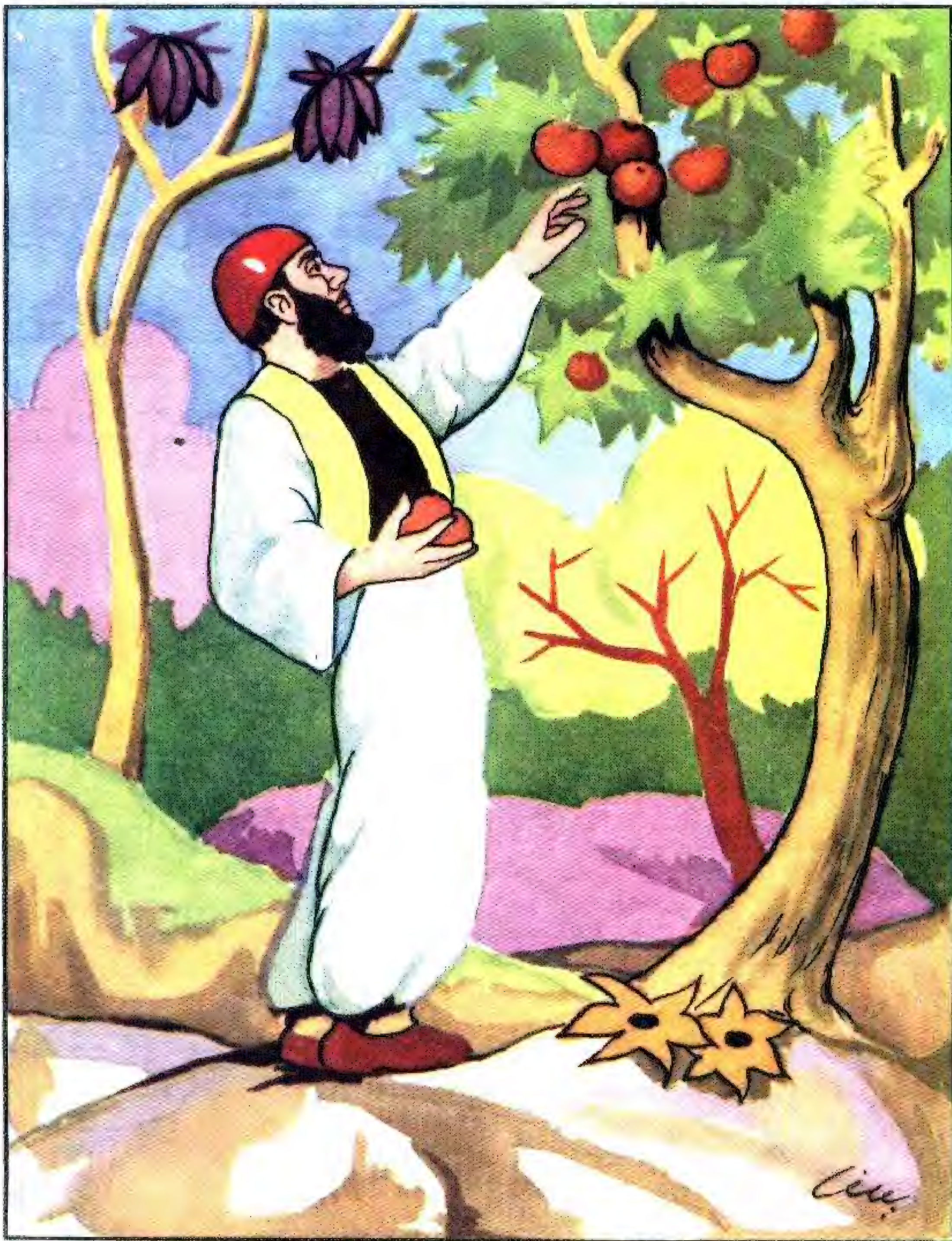
وَتَفَذَّتْ الْخُطَّةَ ، وَأَخَذَتْ الْبُوقَ السَّحْرِيَّ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَرَاهَا أَحَدٌ ، وَجَرَتْ إِلَى الْقَصْرِ ، وَتَفَخَّتْ فِي الْبُوقِ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ، فَانْصَرَفَ الْقَائِدُ وَالْجُنُودُ وَتَرَكَوا حِصَارَ الْقَصْرِ . وَرَجَعَتْ
الْأَمِيرَةُ مُنْتَصِرَةً وَأَصْبَحَتْ تَمْلِكُ الْهَدَايَا الثَّلَاثَ الْعَجِيبَةَ ،
الَّتِي أُهْدِيَتْ إِلَى الْجُنُودِ الثَّلَاثَةِ الْمَسَاكِينِ . وَصَارُوا فُقَرَاءَ
مُفْلِسِينَ ، وَبَدَءُوا يُفَكِّرُونَ فِي حَالِهِمْ وَمُسْتَقْبَلِهِمْ . وَأَخِيرًا قَالَ
غَالِبٌ لِرَفِيقِهِ : إِنَّ الْأَحْسَنَ
لَنَا أَنْ نَفْتَرِقَ ، وَنَبْحَثَ كُلُّ
مِنَّا عَنْ عَيْشِهِ ، بِالطَّرِيقَةِ
الَّتِي يُحِبُّهَا .



فَوَافَقَ الْجَمِيعُ عَلَى هَذَا
الرَّأْيِ ، وَوَدَّعَ غَالِبٌ صَدِيقَهُ ،
وَسَافَرَ مُتَّجِهًا إِلَى الْيَمِينِ .

وَسَافَرَ فَأُزِرُّ وَنَادِرٌ مَعًا ، وَاتَّجَّهَا إِلَى الشَّامِ ، بَعْدَ أَنْ وَدَّعَا
صَدِيقَهُمَا غَالِبًا . وَاسْتَمَرَ غَالِبٌ مَاشِيًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْغَابَةِ
الَّتِي وَجَدَ فِيهَا - مَعَ صَدِيقَيْهِ - الْحَظُّ السَّعِيدَ مِنْ قَبْلُ .

وَأَخَذَ يَسِيرُ فِي تِلْكَ الْغَابَةِ مُدَّةً طَوِيلَةً ، حَتَّى قَرُبَ النَّهَارُ
أَنْ يَنْتَهِيَ ، وَبَدَأَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، فَجَلَسَ مُتَعَبًا تَحْتَ
الشَّجَرَةِ ، وَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا فِي الصَّبَاحِ ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَرَأَى
الشَّجَرَةَ الَّتِي نَامَ تَحْتَهَا مَمْلُوءَةً تُفَاحًا نَاضِجًا جَمِيلَ الشَّكْلِ ،
فَفَرِحَ كَثِيرًا . وَقَدْ كَانَ فِي شِدَّةِ الْجُوعِ ، فَقَامَ ، وَقَطَفَ
تُفَاحَةً وَأَكَلَهَا ، وَقَطَفَ تُفَاحَةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً وَأَكَلَهُمَا ، لِزَيْلِ
مَا كَانَ يُحِسُّ بِهِ مِنْ أَلَمِ الْجُوعِ . وَأَحَسَّ إِحْسَاسًا غَرِيبًا فِي
أَنْفِهِ فَلَمَسَهُ بِيَدِهِ ، فَوَجَدَ أَنْفَهُ قَدْ كَبِرَ ، وَامْتَدَّ عَلَى غَيْرِ
الْعَادَةِ ، وَأَخَذَ يَكْبُرُ وَيَمْتَدُّ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ . فَأَخَذَ
يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ ، حَتَّى أَصْبَحَ ثَقِيلًا عَلَيْهِ ، فَقَالَ :



يا للسماء ! يا للعجب !
 وأخذ يسأل نفسه : ما
 هذه البلوى ؟ ومتى يقف
 هذا الأتف ؟ واستمر
 ينمو ، ويمتد على أرض
 الغابة حتى وصل إلى
 آخرها ، وتجاوز الغابة
 وامتد في الطريق ، وصار
 طوله كبيراً بشكل مؤلم
 غريب .



وفي الوقت نفسه استمر رفيقاه : فائز ونادر يمشيان في
 طريقهما ، حتى عثرت (زلت) رجل فائز فجأة ، في شيء
 على الأرض .

فَسَأَلَهُ نَادِرٌ : مَا هَذَا الشَّيْءُ الْمُتَحَرِّكُ عَلَى الْأَرْضِ ؟
فَأَجَابَ فَائِزٌ : لَا أَعْرِفُ يَا أَخِي . ثُمَّ نَظَرَ الْاِثْنَانِ إِلَى
الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمَا أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ أَتَفٌ طَوِيلٌ ،
لِأَنَّهُمَا لَمْ يَرِيا شَيْئًا فِي حَيَاتِهِمَا كَهَذَا . وَاتَّفَقَا أَنْ يَتَّبِعَا
أَثَرَهُ ، حَتَّى يَصِلَا إِلَى أَوَّلِهِ ، وَيَعْرِفَا حَقِيقَتَهُ ، وَيَبْحَثَا عَنْ
صَاحِبِهِ ، حَتَّى يَجِدَاهُ . وَقَدْ تَبِعَا هَذَا الْأَثَرَ ، حَتَّى وَجَدَاهُ
أَخِيرًا يَنْتَهِي عِنْدَ صَدِيقَهُمَا غَالِبِ الْمَسْكِينِ ، النَّائِمِ الْحَزِينِ ،
تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَاحِ .

فَفَكَّرَ صَدِيقَاهُ فِيمَا يَجِبُ أَنْ يُفْعَلَ ؛ لِإِتْقَازِهِ مِنْ هَذِهِ
الْبَلْوَى ، وَحَاوَلَا أَنْ يَحْمِلَاهُ وَيُخْرِجَاهُ مِنَ الْغَابَةِ ، فَلَمْ
يَسْتَطِيعَا . وَبَحَثَا عَنْ حِمَارٍ ، وَاسْتَعَارَاهُ مِنْ صَاحِبِهِ وَرَفَعَا
غَالِبًا الْمَسْكِينِ فَوْقَ ظَهْرِ الْحِمَارِ ، فَسَارَ بِهِ بِصُعُوبَةٍ ،
وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَقَفَ الْحِمَارُ ، وَلَمْ يُمَكِّنْهُ السَّيْرُ ، لِأَنَّهُ لَمْ

يَحْمِلُ شَيْئًا كَهَذَا مِنْ قَبْلُ .

وَلِهَذَا جَلَسَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ آفْتَرَقُوا ، فَجَمَعَهُمُ
الزَّمَانُ ثَانِيَةً وَهُمْ فِي يَأْسٍ وَحُزْنٍ ، وَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، وَدَعَوْا
اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْوَرُطَةِ الثَّقِيلَةِ . فَاسْتَجَابَ اللَّهُ
دُعَاءَهُمْ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ نَظَرُوا ، فَوَجَدُوا صَدِيقَهُمُ الْقَدِيمَ صَاحِبَ
الْمِعْطَفِ الْأَحْمَرَ آتِيًا ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَسَأَلَ صَاحِبَ الْأَثْفِ
الطَّوِيلِ ، وَهُوَ يَضْحَكُ : مَاذَا فَعَلْتَ ؟ وَكَيْفَ حَدَثَ هَذَا ؟
مَعَ أَنَّهُ يَعْرِفُ السَّبَبَ ، وَيَعْرِفُ الْمَرَضَ وَدَوَاءَهُ ؟ وَقَالَ لَهُمْ :
لَا تَحْزَنُوا ، وَلَا تَقْلَقُوا . وَسَادُّكُمْ عَلَى دَوَاءٍ يَشْفِيهِ مِنْ
مَرَضِهِ فِي الْحَالِ .

وَنَصَحَ لِصَدِيقِهِ أَنْ يُحْضِرَا لَهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرَةِ
الْكُمَثَرَى ، الْقَرِيبَةِ مِنْ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ ، فَإِنَّ فِي الْكُمَثَرَى
عِلَاجَهُ وَشِفَاءَهُ .

فَجَرَى فَائِزٌ وَنَادِرٌ ، وَقَطَفَا مِقْدَارًا كَبِيرًا مِنْ الْكُمَثْرَى ،
وَأَخَذَ غَالِبٌ يَأْكُلُ مَا قُدِّمَ لَهُ مِنْهَا ، فَبَدَأَ أَنْفُهُ يَنْقُصُ
طُولُهُ بِالتَّدْرِيجِ ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى حَالَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ ، وَحَجْمِهِ
الطَّبِيعِيِّ . فَفَرِحَ الْجُنْدِيُّ الْمِسْكِينُ بِالشِّفَاءِ فَرَحًا
كَثِيرًا ، وَحَمِدَ اللَّهَ ، وَسُرَّ صَدِيقَاهُ سُرُورًا جَمًّا (كَثِيرًا) .
وَشَكَرُوا لِلْقَزَمِ مَعْرُوفَهُ وَفَضْلَهُ . وَأَخْبَرُوهُ بِمَا حَدَثَ
مِنَ الْأَمِيرَةِ ، وَمَا جَرَى لَهُمْ .

فَقَالَ الْقَزَمُ : سَأَنْصَحُ لَكُمْ نَصِيحَةً لِتَحْصُلُوا عَلَى الثَّرْوَةِ
وَالْهَدَايَا الَّتِي ضَاعَتْ مِنْكُمْ . وَقَالَ لِغَالِبٍ : خُذْ شَيْئًا مِنْ
هَذِهِ الْكُمَثْرَى ، وَهَذَا التُّفَّاحُ مَعَكَ . وَأَعْلَمَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ
مِنْ هَذَا التُّفَّاحِ كَبَرَ أَنْفُهُ وَطَالَ ، وَحَدَّثَ لَهُ مَا حَدَّثَ لَكَ
تَمَامًا . وَإِذَا أَكَلَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الْكُمَثْرَى شَفِيَ ، وَرَجَعَ
أَنْفُهُ إِلَى حَجْمِهِ الطَّبِيعِيِّ . فَاذْهَبْ إِلَى الْأَمِيرَةِ ، وَبِعْ لَهَا



هَذَا التُّفَّاحَ . فَإِذَا أَكَلْتَ تُفَّاحَةً مِنْهُ طَالَ أَنْفُهَا وَكَبِرَ حَتَّى
صَارَ مِثْلَ أَنْفِكَ أَوْ أَكْبَرَ . وَيُمْكِنُكَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَنْ
تَحْصُلَ بِذَلِكَ عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَخَذَتْهَا مِنْكُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ .
فَشَكَرُوا لِصَدِيقِهِمُ الْقَدِيمِ عَطْفَهُ وَمُسَاعَدَتَهُ . وَاتَّفَقُوا فِيمَا
بَيْنَهُمْ عَلَى الْخُطَّةِ ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُتَّبَعَ بِكُلِّ دِقَّةٍ ، وَرَأَوْا
أَنْ يَقُومَ غَالِبٌ بِتَنْفِيزِهَا ، وَيَبِيعَ التُّفَّاحَ لِلْأَمِيرَةِ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ

الذى جَرَّبَ تَأْثِيرَ التُّفَّاحِ وَالْكُمَثْرِ .
 فَلَبَسَ غَالِبٌ كَمَا يَلْبَسُ البُسْتَانِيُّونَ ، وَغَيَّرَ مَظْهَرَهُ وَشَكْلَهُ ،
 وَأَخَذَ مَعَهُ سَلَّةَ مَمْلُوءَةٍ بِالتُّفَّاحِ الْعَجِيبِ ، وَذَهَبَ إِلَى قَصْرِ
 الْحَاكِمِ ، وَقَالَ إِنَّ عِنْدَهُ تَفَّاحًا لَذِيذًا نَادِرًا لَا نَظِيرَ لَهُ . وَقَدْ



أُعْجِبَ بِهِ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ ،
 وَتَمَنَّى أَنْ يَذُوقَهُ . فَقَالَ
 إِنَّهُ خَاصٌّ بِالْأَمِيرَةِ ، وَلَمْ
 يَرْضَ أَنْ يَبِيعَ مِنْهُ شَيْئًا
 لِأَحَدٍ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ
 الْأَمِيرَةُ خَادِمًا ، لِيَشْتَرِيَ
 مِنْهُ كُلَّ مَا مَعَهُ مِنْ هَذَا
 التُّفَّاحِ النَّاضِجِ ، الْوَرْدِيِّ
 اللَّوْنِ . فَاشْتَرَاهُ ، وَدَفَعَ لَهُ

الشَّمَنَ ، وَذَهَبَ غَالِبٌ بِأَيْعُ
 التُّفَّاحِ إِلَى حَالِهِ . وَقَامَ
 الْخَادِمُ بِغَسْلِ التُّفَّاحِ ،
 وَتَقَدَّمَ إِلَى سَيِّدَتِهِ ، فَأَخَذَتْ
 الْأَمِيرَةُ تُفَّاحَةً وَأَكَلَتْهَا ،
 فَوَجَدَتْهَا لَذِيذَةً الطَّعْمِ ،
 فَأَكَلَتْ تُفَّاحَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ .
 وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَتْ الْأَمِيرَةُ
 ثَلَاثَ تُفَّاحَاتٍ ، بَدَأَتْ
 تُحْسِنُ بِالْمِ وَشَيْءٍ غَرِيبٍ
 فِي أَنْفِهَا ، فَوَضَعَتْ يَدَهَا
 عَلَيْهِ ، فَوَجَدَتْ أَنَّهُ غَيْرُ
 أَنْفِهَا الْعَادِيِّ ، وَأَنَّ طُولَهُ





أَخَذَ يَزْدَادُ وَيَنُمُو

بِالتَّدرِيجِ . وَاسْتَمَرَ

يَكْبُرُ حَتَّى وَصَلَ

إِلَى صَدْرِهَا. فَصَاحَتْ

وَأَسْتَغَاثَتْ بِأَبِيهَا ، فَحَضَرَ ، وَرَأَى هَذَا الْمَنْظَرَ الْعَجِيبَ ،

وَأَرْسَلَ إِلَى الطَّبِيبِ ، فَجَاءَ بِسُرْعَةٍ ، وَرَأَى أَنْفَهَا

مُسْتَمِرًّا فِي الزِّيَادَةِ وَالطُّولِ ،
 حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ ،
 فَعَجِبَ الطَّيِّبُ ، وَأَعْطَاهَا
 دَوَاءً فَشَرِبَتْهُ ، وَلَمْ تَجِدْ
 لَهُ نَتِيجَةً . وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ
 كَانَ أَنْفُهَا قَدْ وَصَلَ إِلَى
 النَّافِذَةِ ، وَأَخَذَ يَمْتَدُّ حَتَّى
 وَصَلَ إِلَى الْحَدِيقَةِ .
 وَالْأَمِيرَةُ تَبْكِي مِنْ هَذَا



الْمَرَضِ الْغَرِيبِ الْمُؤَلِّمِ الْمُخْجَلِ ، الْقَبِيحِ الْمَنْظَرِ . وَالْأَبُ
 فِي حَيْرَةٍ وَأَضْطِرَابٍ . وَالطَّيِّبُ عَاجِزٌ عَنْ مَعْرِفَةِ الدَّوَاءِ
 الشَّافِي .

فَأَرْسَلَ الْأَبُ الْحَاكِمُ إِعْلَانًا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ يَسْتَدْعِي فِيهِ



الْأَطِبَّاءَ وَالْجَرَاحِينَ ، لِعِلَاجِ الْأَمِيرَةِ ، مِنْ
مَرَضِهَا الْغَرِيبِ .

وَوَعَدَ بِإِعْطَاءِ مَنْ يَشْفِي الْأَمِيرَةَ مِنْ

مَرَضِهَا الْعَجِيبِ جَائِزَةً ثَمِينَةً لَا نَظِيرَ لَهَا .

فَحَضَرَ الْأَطِبَّاءُ وَالْجَرَاحُونَ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ ، وَحَاوَلُوا جَمِيعًا

عِلَاجَهَا ، وَبَذَلُوا كُلُّ مَا يَسْتَطِيعُونَ ، وَجَرَّبُوا كُلَّ مَا عِنْدَهُمْ

مِنَ الْأَدْوِيَةِ ، وَلَكِنَّ الْأَمِيرَةَ لَمْ تَشْعُرْ بِتَحْسُنٍ مُطْلَقًا . وَاسْتَمَرَ

أَنْفُهَا يَزِيدُ طَوْلًا . وَبَعْدَ أَنْ مَكَثَتْ أَسْبُوعَيْنِ فِي عَذَابٍ وَآلَامٍ

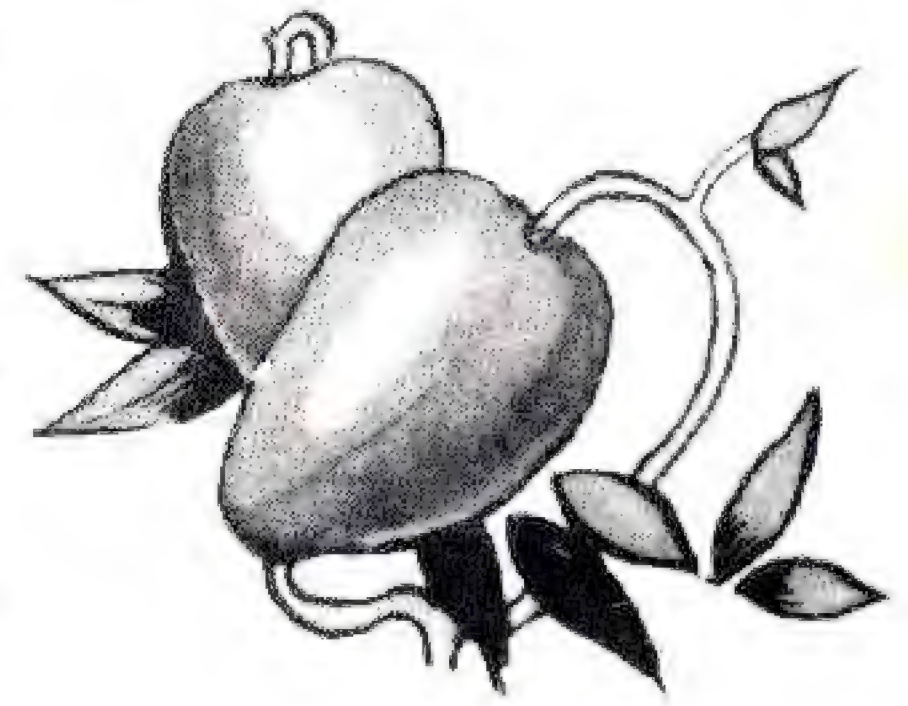
وَعِلَاجٍ بَدُونِ فَائِدَةٍ ، حَضَرَ الْجُنْدِيُّ غَالِبٌ ، وَقَدْ كَبَسَ

مَلَابِسَ طَيِّبٍ ، وَغَيَّرَ مَظْهَرَهُ ، وَمَثَلَ دَوْرَ الطَّيِّبِ تَمَثِيلًا

تَامًّا ، وَحَضَرَ إِلَى الْقَصْرِ لِعِلَاجِهَا ، وَمَعَهُ

فِي حَقِيَّتِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكُمُثْرِ . فَبَحَثَ

حَالَهَا ، وَقَالَ إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ شِفَاءَهَا مِنْ

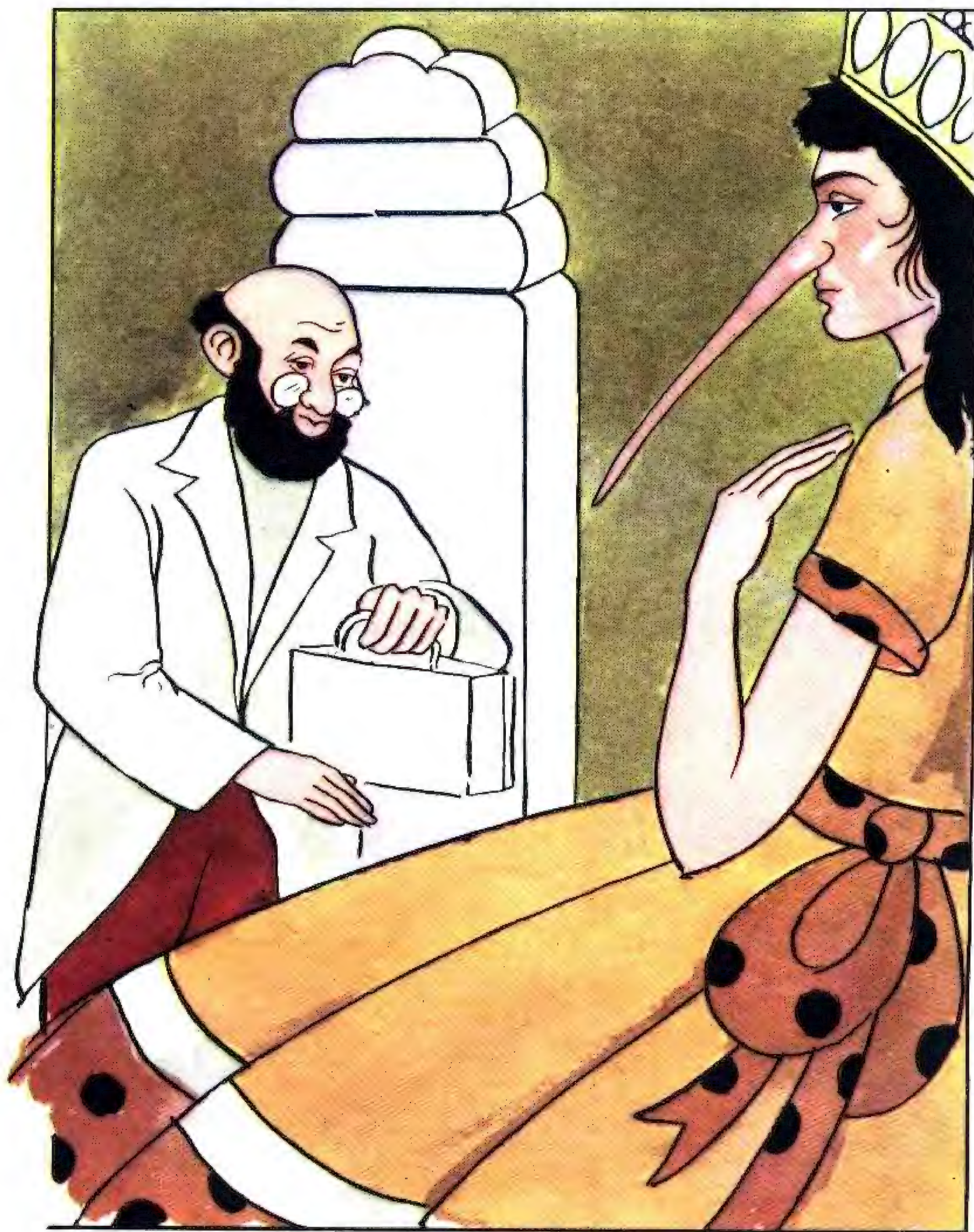


مَرْضِيهَا ، وَلَكِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الزِّيَارَاتِ وَالتَّجَارِبِ .
وَلِيَزِيدَ عُقُوبَتَهَا سَأَلَهَا عَنِ السَّبَبِ فِي هَذَا الْمَرَضِ ، فَقَالَتْ
إِنَّهَا أَكَلَتْ ثَلَاثًا مِنْ هَذَا التُّفَّاحِ ، فَحَدَّثَ لَهَا مَا حَدَثَ .

فَقَالَ لَهَا : أَرِنِي تَفَّاحَةً مِنْهُ ، فَقَدَّمَتْ لَهُ تَفَّاحَةً ، فَقَطَعَ
مِنْهَا جُزْءًا صَغِيرًا ، وَأَمَرَهَا بِأَكْلِهِ ؛ لِيَرَى النَتِيجَةَ . وَوَعَدَهَا
بِزِيَارَتِهَا غَدًا ، لِيَرَاهَا مَرَّةً أُخْرَى ، وَيَرَى أَثَرَ هَذَا التُّفَّاحِ .

وَفِي الصَّبَاحِ حَضَرَ ثَانِيَةً لِيَرَى النَتِيجَةَ ، فَوَجَدَهَا سَيِّئَةً ،
وَقَدْ طَالَ أَنْفُهَا . فَزَادَ قَلْقُ الْأَمِيرَةِ ، وَاشْتَدَّ خَوْفُهَا . وَفِي
هَذَا الْيَوْمِ قَدَّمَ لَهَا الطَّبِيبُ غَالِبٌ جُزْءًا صَغِيرًا مِنَ الْكُمَثْرِ
الَّتِي مَعَهُ ، وَقَالَ لَهَا : أَنَا مُتَأَكِّدٌ تَمَامَ التَّأَكُّدِ ، أَنَّكَ سَتَشْعُرِينَ
بِتَحَسُّنٍ كَبِيرٍ إِذَا أَكَلْتَ هَذَا الدَّوَاءَ . وَوَعَدَهَا بِالزِّيَارَةِ فِي
الْيَوْمِ التَّالِي .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي حَضَرَ الطَّبِيبُ غَالِبٌ ، وَرَأَاهَا ، وَسَأَلَهَا عَنِ



النَّيْجَةُ . فَأَجَابَتْ : إِنِّي أَشْعُرُ بِتَحَسُّنٍ كَبِيرٍ ، وَصَارَ الْأَنْفُ
أَقْصَرَ مِمَّا كَانَ ؛ فَطُولُهُ الْآنَ أَرْبَعَةُ أَمْتَارٍ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مِثْلَ
مِنَ الْأَمْتَارِ .

وَلَكِنِّي يُخِيفُ الْأَمِيرَةَ ، وَيَتِمَكَّنُ مِنَ الْحُصُولِ عَلَى الْهَدَايَا
الثَّلَاثِ الَّتِي آغْتَصَبْتُهَا أَعْطَاهَا قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنَ التُّفَاحِ ،
وَوَعَدَهَا أَنْ يَزُورَهَا فِي الْغَدِ .

وَفِي صَبَاحِ الْغَدِ حَضَرَ ، فَوَجَدَهَا حَزِينَةً ، وَوَجَدَ حَالَةَ
أَنْفِهَا سَيِّئَةً .

فَقَالَ لَهَا الطَّبِيبُ : إِنَّ الدَّوَاءَ الَّذِي أُعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ هُوَ الْعِلَاجُ
الْوَحِيدُ لِمَرَضِكَ . وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرِي . وَقَدْ رَأَيْتِ
تَحَسُّنًا كَبِيرًا عَلَى يَدَيَّ ، وَصَارَ أَنْفُكَ قَصِيرًا ، بَعْدَ أَنْ كَانَ
طُولُهُ مِثْلَ مِثَالِ الْأَمْتَارِ . وَقَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَسْوَأَ مِمَّا كَانَ .
فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ مُعَاكِسٌ لِعِلَاجِكَ وَشِفَائِكَ .

وَإِنِّي أَعْرِفُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ قُوَّةَ الدَّوَاءِ الَّذِي أُعَالِجُكَ بِهِ .
 وَيُظْهِرُ لِي أَنَّكَ قَدْ أَغْضَبْتَ اللَّهَ ، وَارْتَكَبْتَ بَعْضَ الذُّنُوبِ .
 وَلَنْ يَتِمَّ الْعِلَاجُ إِلَّا إِذَا طَهَّرْتَ نَفْسَكَ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَأَرْضِيتَ
 اللَّهَ ، وَأَعْطَيْتَ كُلَّ إِنْسَانٍ حَقَّهُ .

فَأَنْكَرَتِ الْأَمِيرَةُ بِشِدَّةِ أَنَّهَا ارْتَكَبَتْ ذَنْبًا أَوْ خَطَأً ،
 وَقَالَتْ إِنَّهَا لَمْ تُغْضِبِ اللَّهَ مُطْلَقًا .

فَقَالَ لَهَا غَالِبٌ : لَا فائدةَ مِنَ الْإِنْكَارِ يَا سَيِّدَتِي . قُولِي
 مَا تُرِيدِينَ ، وَافْعَلِي مَا تُحِبِّينَ ، وَلَكِنِّي صَادِقٌ فِيمَا أَقُولُهُ لَكَ .
 وَأَنْتِ مُذْنِبَةٌ . وَسَتَمُوتِينَ مِنْ هَذَا الْمَرَضِ الْخَبِيثِ إِذَا لَمْ تَقُولِي
 الْحَقَّ ، وَتَعْتَرِفِي بِذَنْبِكَ ، وَتَتُوبِي إِلَى رَبِّكَ .

ثُمَّ ذَهَبَ الطَّبِيبُ إِلَى الْحَاكِمِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ حَالَتَهَا قَدْ سَاءَتْ ،
 بَعْدَ أَنْ تَحَسَّنَتْ كَثِيرًا ، وَأَنَّ الْعِلَاجَ لَنْ يَتِمَّ ، إِلَّا إِذَا اعْتَرَفَتْ
 بِمَا حَدَثَ مِنْهَا ، وَرَدَّتِ الْحُقُوقَ إِلَى أَصْحَابِهَا .

فَذَهَبَ الْحَاكِمُ إِلَى ابْنَتِهِ ، وَمَعَهُ الطَّبِيبُ ، وَنَصَحَ لَهَا أَبُوهَا
 بِالْإِعْتِرَافِ بِالْحَقِيقَةِ ، حَتَّى يَتِمَّ شِفَاؤُهَا ، وَلَا تُعَرِّضَ نَفْسَهَا لِلْخَطَرِ .
 فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ : لَقَدْ احْتَلْتُ عَلَى بَعْضِ الْجُنُودِ ، وَأَخَذْتُ مِنْهُمْ
 كَيْسًا ثَمِينًا ، وَرِدَاءً عَجِيبًا ، وَبُوقًا غَرِيبًا . وَهَذِهِ كُلُّ ذُنُوبِي .
 فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : ابْنَتِي الْعَزِيزَةُ ، أَرْجِعِي هَذِهِ الْأَشْيَاءَ إِلَى
 أَصْحَابِهَا . وَيُمْكِنُكَ تَسْلِيمُهَا لِلطَّبِيبِ لِیُرْسِلَهَا إِلَيْهِمْ ، وَيُكَمِّلَ
 عِلَاجَكَ .

فَطَلَبَتِ الْأَمِيرَةُ مِنَ الْجَارِيَةِ أَنْ تُحْضِرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ .
 فَأَحْضَرَتْهَا ، وَقَدَّمَتْهَا الْأَمِيرَةُ إِلَى الطَّبِيبِ ، وَرَجَّتُهُ أَنْ يُرْجِعَهَا
 إِلَى أَصْحَابِهَا ، وَقَدْ وَصَفَتْهُمْ لَهُ .

وَفِي اللَّحْظَةِ الَّتِي تَسَلَّمَ فِيهَا هَذِهِ الْهَدَايَا الثَّمِينَةَ ، لَبِسَ
 الرِّدَاءَ الْعَجِيبَ ، وَأَعْطَاهَا كُمْثَرَى كَامِلَةً ، فَأَكَلَتْهَا ، وَرَجَعَ
 أَتْفُهَا إِلَى حَالَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ ، وَشُفِيتْ مِنْ مَرَضِهَا تَمَامَ الشِّفَاءِ .

وَلَمْ يَنْتَظِرِ الطَّيِّبُ شَيْئًا مِنَ الْمُكَافَأَةِ وَالْجَزَاءِ .
 وَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَعَ صَدِيقَيْهِ . فَفِي الْحَالِ وَجَدَ نَفْسَهُ مَعَهُمَا .
 وَقَدْ عَاشَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ مَعَ عَيْشَةٍ سَعِيدَةٍ كُلُّهَا تَعَاوُنٌ
 وَمَحَبَّةٌ وَإِخْلَاصٌ . وَاسْتَمَرُّوا أَصْدِقَاءَ مُخْلِصِينَ طُولَ الْحَيَاةِ .



أسئلة في القصة :

- (١) كيف عومل الجنود الثلاثة بعد انتهاءهم من الحرب ؟
- (٢) ما المعاملة التي كان يجب أن يعاملوا بها ؟
- (٣) كيف حافظوا على أنفسهم من الحيوانات في الغابة ؟
- (٤) لماذا شعر القزم حينما سمع حكاية الجنود الثلاثة ؟
- (٥) ما الهدايا التي أهداها إليهم ؟
- (٦) ما فائدة الكيس العجيب ؟
- (٧) ما فائدة الدواء العجيب ؟
- (٨) ما فائدة البوق العجيب ؟ وكيف يستعمل ؟
- (٩) لماذا فضل الجنود الرحلات حول العالم ؟
- (١٠) لماذا أحبوا الحياة المنزلية في النهاية ؟
- (١١) كيف حصلت الأميرة على الكيس ؟
- (١٢) لماذا نسي الجندي الانتفاع بالرداء ؟
- (١٣) ماذا حدث بعد أن نفخ الجندي في البوق ؟
- (١٤) ما الحيلة التي احتالت بها الأميرة للحصول على البوق ؟
- (١٥) كيف انتصرت الأميرة بحيلتها على الجيش ؟
- (١٦) ماذا فعلت الأميرة حينما ذهبت إلى المعسكر ؟

- (١٧) لماذا ترك الجنود خيامهم ؟
- (١٨) كيف حصلت الأميرة على البوق ؟
- (١٩) بماذا نصحت الجارية ؟
- (٢٠) كيف عاش الجنود الثلاثة بعد أن ضاعت ثروتهم كلها ؟
- (٢١) ماذا حدث للجندي بعد أن أكل التفاح السحري ؟
- (٢٢) كيف تقابل الجنود الثلاثة بعد أن افترقوا ؟
- (٢٣) بماذا عولج أنفه الطويل ؟
- (٢٤) كيف حصل الجنود على الهدايا ثانية ؟
- (٢٥) ماذا حدث للأميرة بعد أن أكلت التفاح ؟
- (٢٦) كيف عالج الجندي الأميرة ؟
- (٢٧) اكتب في موضوع تختاره من الموضوعات الآتية :
- (أ) الهدايا الثلاث .
- (ب) الأميرة الذكية الماكرة .
- (ج) الأنف الطويل .
- (د) الجنود الثلاثة .
- (هـ) كيف حصل الجندي من الأميرة على الهدايا الثلاث ؟
- (٢٨) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .
- (٢٩) ما المناظر التي أعجبت بها في هذه القصة ؟